

إضاءات نقدية (فصلية محكمة)

السنة الخامسة - العدد التاسع عشر - خريف ١٣٩٤ ش / أيلول ٢٠١٥ م

ص ١٣٠ - ١١١

تجليات أساطير نهاية العالم لإيران القديمة في أرداوويراف نامه

آذر دانشگر*

الملخص

لقد كانت فكرة مصير الروح بعد الموت تشغل بال الإنسان فى جميع الأعصر والأمكنة؛ وكان للبشر حسب مستوياتهم فى المعرفة مجموعة من التصورات عن عالم ما بعد الموت وعن مصير أرواح الموتى. تدرج قصة رحلة أرداوويراف إلى جهنم، والبرزخ، والجنة، ولقائه بالإمشاسبندان، وأهورا مزدا فى السياق ذاته. يسعى هذا المقال نحو تحليل ودراسة هذا الأثر الأدبى القيم، محاولاً تفسير لحظات تجربة أرداوويراف فى زيارته للجنة، وجهنم، والبرزخ، ومشاهدته للشواب والعقاب اللذين ينتظران أرواح الموتى من الصالحين والمذنبين، ليثبت فى النهاية أن ما شاهده فى هذه الرحلة ليس وليد خياله المتوغل فى الأوهام، وإنما هو متطابق تماماً مع أساطير نهاية العالم لدى الإيرانيين القدماء.

الكلمات الدليلية: أرداوويراف نامه، أساطير نهاية العالم، إيران القديمة.

shanbehee@gmail.com

*. أستاذة مساعدة بجامعة آزاد الإسلامية فى كرج، إيران

التنقيح والمراجعة اللغوية: د. حسن شوندى

تاريخ القبول: ١٣٩٤/٥/١٩ ش

تاريخ الوصول: ١٣٩٣/١٢/٢٥ ش

المقدمة

يصعب على المرء تصور الفناء المطلق، إذ إن الذكريات تربط الإنسان في عالم الرؤيا أو في أحلام اليقظة بأرواح الموتى، فعلى أساس معتقدات أجدادنا فإن الأرواح الصالحة ترغب كثيراً في أن ترى أحبائها في حالة السرور والفرح بعيدين عن الأحزان والآلام فهي عندما تعود إلى الأحياء في حالات معينة تحمل معها البركة والسرور. (آموزگار، ١٩٩٢م: ٣٢) كما يرغب الإنسان في أن يشاهد أرواح موتاه وهي في النعيم والسرور كما يرغب في الاطلاع على مصيرها.

وقد أدى ذلك إلى ظهور العديد من الآثار الأدبية في العالم، فهي جميعاً تمتاز بأن الروح فيها تستطيع مشاهدة عالم ما بعد الموت قبل الموت وتطلع على مصير الأرواح البشرية بعد الموت.

ويبدو أن أقدم أثر في هذا المجال هو ملحمة جلجامش التي تعود حسب ما ذكره المورخون إلى الألفية الثالثة قبل مولد المسيح. استطاع جلجامش الباحث عن الحياة الخالدة الدخول في عالم الموتى غير أنه بناء على معتقدات البابليين القدامى لم ينج من رحلته إلى العالم الآخر شيئاً سوى اليأس والألم مستنتجاً أن السعادة الحقيقية يجب البحث عنها في هذه الدنيا. (ناس، ١٩٩٣م: ٧٤) كما تناول أفلاطون في كتابه "الجمهور" مستعيناً بالمجاز والخيال وصف عالم ما بعد الموت والثواب والعقاب للذين تواجه بهما الأرواح في الجنة أو في جهنم. (أفلاطون، ٢٠٠٩م: ٦٠٥-٥٩١)

كما أن كتاب أوديسة هوميروس يعد من ضمن هذه الآثار وقد تضمن هذا الكتاب قصة عودة البطل اليوناني أوليس "عوليس" المفعمة بالحوادث من حرب طروادة إلى الوطن. كما تضمن رواية الأحداث التي مر بها عوليس ورفاقه في هذه الرحلة ومن جملة ذلك رحلته إلى جهنم في النشيد العاشر والحادي عشر من الكتاب. (هوميروس، ١٩٨٠م: ٢٦٢-٢١١)

كما أن "انه إيد" أثر فيرجيل الشاعر اللاتيني الكبير من الآثار التي أشير فيه إلى رحلة إنسان حتى يدعى "أثنا" إلى جهنم. (فيرجيل، ١٩٨٦م: النشيد السادس) وكان لهذا الأثر دور كبير في ظهور كتاب الكوميديا الإلهية لدانتسى وهومر الآثار

التي تناولت الحديث عن جهنم، والبرزخ، والجنة، والمذنبين، والمحسنين، وعن العقاب، والثواب اللذين ينتظرانهم. (دانتى، ١٩٧٨م: ١٦٣٥-٧٩)

كما أن الإنجيل هو الآخر تضمن الحديث عن رحيل الأحياء إلى العالم الآخر ومن ذلك حديثه عن رحيل بولص الرسول إلى السماء وإلى الجنة وإلى جهنم فى كتاب أعمال الأنبياء الباب التاسع من العهد الجديد. (الكتاب المقدس، العهدان العتيق والجديد، ٢٠٠٣م: ٢٦٥-٢٦٢) كما أن رحلة عيسى إلى جهنم تتدرج فى الإطار نفسه حيث أشير إليها فى الرسالة الأولى لبطرس الرسول فى الباب الثالث فاستناداً إليها سيدخل عيسى بعد النشور إلى جهنم ويُخرج منها أرواح عدد من كبار بنى إسرائيل. (المصدر نفسه: ٤٨٠ و ٤٧٩) كما أن قصة معراج الرسول فى القرآن كانت مصدر إلهام لمؤلفى قصص المعراج المنظومة منها والمنشورة فى الأدب الفارسى ومنها رسالة المعراج لابن سينا و

أما فى الأدب العربى فإن كتاب أبى العلاء المعرى "رسالة الغفران" يعد من جملة الآثار التى تحدث فيها الشاعر بلهجة لاذعة عن رحلة رجل يدعى ابن الفارح إلى الجنة والنار، وعن لقاءه بالشيطان فى جهنم. (المعرى، ١٩٧٨م: ٢٦)

أما ديوان سير العباد إلى المعاد للشاعر الفارسى سنائى غزنوى، فهو من الآثار التى يشير فيها الشاعر بالرمز والتمثيل إلى الرحلة من عالم الجسد إلى الأفلاك وإلى العقل المطلق. (سنائى، ١٩٨١م: ٢٣٣-٢١٩)

كما أن هناك العديد من الآثار التى يلتقى فيها البطل خلال حلم أو فى أحلام اليقظة بشيخ صوفى أو مرشد ويقوم فيها بتبيين مروره بالبلاد المختلفة وما يراه فيها. يسعى هذا المقال إلى دراسة الأساطير المتعلقة بنهاية العالم فى إيران القديمة مع التركيز على أرداويراف نامه من بين الآثار المختلفة المكتوبة فى هذا المجال لتسليط الضوء على أبرز الميزات والعناصر الموجودة فى هذا الكتاب من مثل: جسر جينود والملائكة التى تعمل كدليل للآلهة التى تقوم أعمال الناس، وطبقات الجنة، والنار، والذنوب، وعقابها، والأعمال الحسنة، وثوابها ومن ثم يقوم البحث بمقارنة ذلك فى النصوص القديمة الأخرى من مثل: گاتها، ودينكرد، وبندهش، ومينوى خرد، والدراسات التى

أجريت على نقوش لوحات كرتير الصخرية ليجيب في نهاية المطاف على سؤال مفاده: كيف كان تفكير الإيرانيين القدماء حول المعاد، إذ إننا نفترض أن ما تضمنه أرداويراف نامه يتطابق مع النماذج الأساطيرية الإيرانية، ونظرتها إلى عالم ما بعد الموت والمعاد.

سوابق البحث وخلفياته

إن أرداويراف نامه الذى يرى الباحثون أن تاريخ تأليفه يعود إلى القرن الثالث الهجرى المطابق التاسع الميلادى. (جينيو، ١٩٩٣م: ٢٠) ترجم حتى الآن إلى اللغات السنسكريتية، والبازندية، والكجراتية، والفارسية، والفرنسية، والانجليزية.

لقد ترجم بوب "١٨١٦م" وهوغ وفت هذا الكتاب إلى اللغة الانجليزية "١٨٧٢م" كما أن بارتلمى "١٨٨٧م" وفيليب جينيو "١٩٨٤م" قد نقلاه إلى اللغة الفرنسية. كما أن الباحثين الإيرانيين قد قاموا بتنقيح أرداويراف نامه وترجمته منهم أديب السلطنة سمعى ١٩٤٦م الذى قام بنظمه إلى الفارسية كما أن بهرام پژدو المفكر والشاعر نظمه شعرا إلى الفارسية. وقام رشيد ياسمى ومهرداد بهار بترجمة هذا النص البهلوى إلى اللغة والخط الفارسيين. كما ترجمه رحيم عفيفى إلى اللغة الفارسية ١٩٦٣م أما آخر ترجمة لهذا الكتاب فقد قامت بها ژاله آموزگار من الفرنسية إلى الفارسية. إلى جانب الترجمات التى ظهرت عن هذا الكتاب فإن هناك دراسات وبحوثا منها مقال تحت عنوان "المرأة فى أرداويراف نامه" بقلم سيما سلطاني فى فصلية "زنان" المحكّمة الصادرة عن مركز الدراسات والبحوث الخاصة بالمرأة بجامعة طهران. (السنة ٣، العدد ٣: ١٤٣-١٥٤)

كما أن هناك مقالا آخر تحت عنوان "المقارنة بين الجنة والنار فى أرداويراف نامه والكوميديا الإلهية لدانتى" بقلم دنيا حيدرى ومحمد باقر تسليمى صدر عن مؤتمر الدراسات الأدبية عام ٢٠١٢م.

أما المقال الآخر فى هذا الصدد فهو يحمل عنوان "مقارنة بين نظرة أرداويراف نامه ورسالة الغفران إلى عالم ما بعد الموت" بقلم گردآفرين محمدى، وجيليل نظرى فى فصلية الأدب المقارن الصادرة عن جامعة آزاد الإسلامية فرع جيرفت. (عام ٢٠٠٨م، السنة

كما أن هناك مقالاً آخر بعنوان "مدخل إلى أرداوويراف نامه" بقلم مهدي كارگر نشرته مجلة "كتاب ماه ادبيات وفلسفه". (العدد ٧٨ مارس عام ٢٠٠٤ م)
جدير بالذكر أن الدراسات المقارنة غير متوفرة بين العناصر الأسطورية في أرداوويراف نامه وسائر النصوص الإيرانية القديمة التي سبقته من قبيل: بندهش، دينکرد وگاتها ولوح كرتير الحجري الذي يعد أساساً لهذه الدراسة.
إن آخر دراسة أجريت على هذا الكتاب القيم هي ما قام به بهرام بيضائي المخرج الإيراني حيث يعد عمله هذا في واقع الأمر مسرحية تحمل عنوان تقرير عن أرداوويراف نامه التي تم تمثيلها على خشبة مسرح جامعة "استنفورد" في يناير عام ٢٠١٥ م من إخراج بهرام بيضائي نفسه.

أرداوويراف نامه وسائر الأساطير المرتبطة بنهاية العالم

إن أرداوويراف نامه هو شرح وتفصيل لرحلة أرداوويراف إلى العالم الآخر وما شاهده فيها بالتقائه بأرواح الأموات. اختار سبعة رجال ممن يتصفون بالفكرة الصالحة والكلام الصالح والعمل الصالح "ويراف" الذي كان أكثرهم ورعاً فشرّب ويراف لاتصافه بالفكرة الصالحة والكلام الصالح والعمل الصالح ثلاث كؤوس من الخمر، والمنع الكشتاسيية، وأدركه النوم العميق.

أسطورة إيزد سروش وآذر

لقد شاهد ويراف خلال سبعة أيام طبقات الجنة، والنار، والثواب، والعقاب الخاصة بأهلوان ودُرونجان وذلك بمرافقة ملكين أحدهما سروش وهو من الآلهة التي ستقوم يوم البعث بحاسبة ثواب الناس وعقابهم. (پوردادود، ١٩٩٩م: ٨٥) والآخر هو آذر الذي ورد اسمه في كاتها وسائر دفاتر أفسستا. (المصدر نفسه: ٨٤) «وبناء على گاهان زرادشت سيكون آخر من سيجرى التحكيم الأخير بمساعدته.» (ربيع، ١٩٨٣م: ٤٦) ثم انتقل ويراف إلى العرش الأعلى وهناك أخذ الإمشاسبند بهمن بيده وأخذه بالفكرة الصالحة، والكلام الصالح، والعمل الصالح إلى محضر أورمزد وأهلوان حيث عاد أخيراً

فى اليوم السابع إلى هذا العالم وأتحف المؤمنين بعقيدته بكل ما شاهده وسمعه كما أتحفهم برسالة أوزمزد إليهم. لتكون وسيلة لإسعادهم وفوزهم وليزدادوا عزيمه ومضاءً أكثر من ذى قبل فى العمل بالخير وبالتعاليم الدينية. يشتمل كتاب الرحلة هذا على عدد كبير من "فركرد" أى فصل يبلغ ١٠١. فثلاثة من هذه الفصول "فركرد" تتناول مقدمات رحلة أرداويراف واستعداداته للرحيل إلى عالم الأرواح وكيفية عودته إلى العالم المادى وقد أملى تفاصيل رحلته بجميع حيثياتها على كاتب عالم حصيد حيث قام هو بكتابة هذه التفاصيل بالكامل.

أسطورة جسر چينود وآلهة من مثل مهر ورشن راست وواى به وبهرام اتجه ويراف فى بداية رحلته نحو جسر "چينود" فهو حسب المعتقدات الزرداشتية عبارة عن جسر لا بد لجميع الأرواح من اجتيازه للانتقال إلى العالم الآخر. (پوردادود، ١٩٩٩م: ٤٢٨)

وقد ورد ما يلى حول موقع هذا الجسر: فى إيرانويج وفى الأعلى حيث قمة دائيىتى الشاهقة التى يبلغ ارتفاعها قامة مائة رجل يقع جسر چينود حيث تقع جهنم تحته فى الوسط تماماً. (تفضلى، ١٩٨٥م: ٩٧ و ٩٨)

إن ميزة هذا الجسر الخاصة حسب الأساطير الإيرانية القديمة المتعلقة بنهاية العالم هى أن المارّ فوقه إذا كان تقياً ورعاً «فإن تلك الشفرة الحادة ستقف عرضاً وسوف يزيل آذر فرنيغ بيروزكر الظلام ويقود تلك الروح بجسده النارى من تلك الشفرة وستظهرها آلهة الجنة تلك "ايزدان مينوى".» (بهار، ٢٠٠١م: ١٣٠) وإذا كان ذلك الشخص من المذنبين فى حياته «عندما يقاد مقيداً بالنير على القمة ستقف تلك الشفرة الحادة على حدها فلا تسمح له بالمرور ولكنه يجب أن يمرّ فوقها يائساً فبعد أن خطا ثلاث خطوات فإنه سيسقط من فوق الجسر فى جهنم.» (المصدر نفسه: ١٣١)

وقد ورد فى دينکرد أن «ايزد اشتادومهر "الإلهتان" ستخلّصان أصحاب الصدق من تلك المضايق كما تم تصوير جسر چينود فى بندهش بمثابة عضدين لميزان ايزد رشن حيث تقودان الميت بعد الليالى الثلاث الأولى من موت الشخص إلى سفوح جبال

أبرز حيث يجتاز ذلك الجسر ليلبغ قمة الجبل ومن هنالك ينتقل إلى الجنة.» (تفضلى، ٢٠٠١م: ٩٨ و ٩٧؛ بهار، ١٩٨٣م: ٢٩٠؛ هينلز، ١٩٩٢م: ٩٩)

بناء على ما تقدم واستناداً إلى المسار الذى جرت فيه رحلة ويراف فإن الجنة تقع فوق جسر "چينود" كما أن جهنم تقع تحت جسر "چينود" وهناك مكان آخر ما بين الجنة والنار يدعى "هميستگان". (جينيو، ١٩٩٣م: ٥٤-٥١)

إذا كانت الأعمال السيئة والحسنة متساوية عند الروح فإنها تنتقل بعد اجتياز جسر "چينود" إلى "هميستگان" أو البرزخ. وإذا كانت أعمالها الحسنة أكثر من أعمالها السيئة فإنها تصعد إلى العالم العلوى الذى هو عبارة عن "جنة النجوم، و جنة القمر، و جنة الشمس، والعرش الأعلى" وإذا كانت أعمالها السيئة أكثر من أعمالها الحسنة فإنها تسقط من جسر چينود حيث تقع جهنم وطبقاتها. وهذا هو الطريق الذى اجتازه "ويراف" وهو ما يتطابق مع أساطير نهاية العالم فى إيران القديمة. فقد ورد فى "مينوى خرد":

«أجاب مينوى خرد بأن الجنة تمتد بداية إلى جنة النجوم وإلى جنة القمر وفى المرحلة الثانية من جنة القمر إلى جنة الشمس وفى المرحلة الثالثة من جنة الشمس إلى كرزمان حيث يجلس أورمزد الخالق. وأن الجنة الأولى هى الفكرة الصالحة، والثانية الكلام الصالح، والثالثة العمل الصالح... والمعروف عن البرزخ أنه ممتد من الأرض إلى جنة النجوم. وليست به آفة غير البرد والحرّ. إن جهنم الأولى هى الفكرة السيئة، والثانية هى الكلام السيئ، والثالثة هى العمل السيئ. وفى الخطوة الرابعة فإن الإنسان المسيئ يصل إلى أكثر مناطق جهنم ظلاماً حيث يقاد إلى حيث يقرب من أهرمن "الشيطان" المسيئ.» (تفضلى، ١٩٨٥م: ٢١ و ٢٠)

لقد استقبل الملكان سروش أهلوا، وأذر ايزد روح ويراف فى الليلة الأولى. فهذان الملكان دليلان يرافقان ويراف حتى نهاية رحلته حيث يريانه طبقات الجنة و جهنم شارحين له ثواب الناس وعقابهم. (جينيو، ١٩٩٣م: ٩٨-٤٧)

لقد التقى ويراف على جسر چينود بآلهة من مثل: مهر ورشن راست وواى به وبهرام واشتاد. إن لقاء ويراف مع هذه الآلهة على جسر چينود ينبع من أساطير نهاية العالم

التي يمكن مشاهدة انعكاساتها في أقدم الآثار الموجودة في هذه البلاد. فقد ورد في بندهش فرنيغ دادگي حول إيزدمهر أن «مهر يقوم بالتحكيم بين الناس بشكل صادق وصحيح.» (فرنيغ دادگي، ٢٠٠١م: ١١٣) وقد قيل عنه: «بأنه يشترك في التحكيم النهائي للأرواح عند جسر چينود بمرافقة إيزد سروش وإيزدرشن ويشرف على الحكم ويدير عصاه كل يوم ثلاث مرات فوق جهنم حتى لا تفرض "ديوان" الشياطين على المذنبين عقوبات أكثر مما يستحقون.» (آموزگار، ٢٠١٣م: ٢٢)

وقيل عن رشن راست في بندهش أن «رشن جنة الصدق "مينوى راستى" فهو يقوم بتنظيم وترتيب كل ما هو غير جميل. إذ إن "مينوى راستى" هو السبب في أن الشياطين المدمّرة لا تستطيع قتل خالقى الكون. كما أن رشن يقوم بإحصاء سيئات الناسوذنيهم. ويقول: بأن الحكم إذا حكم بغير الحق فإن رشن لا يرى ذلك المكان مناسباً لبقائه.» (فرنيغ دادگي، ٢٠٠١م: ١١٦)

وقد قيل عن هذه الإلهة: «بأنها إلهة العدالة فى طقوس إيران القديمة فإن رشن بيده ميزان الجنة "مينوى" فهو لا يخطئ أبداً ولا ينحرف عن الحق قيد أنملة لا لأغنى الناس ولا لأفقرهم.» (آموزگار، ٢٠١٣م: ٣٢)

«إن الإلهة الأخرى التى تلتقى بها روح ويراف عند جسر چينود هى "واى به" حيث تدعى فى بندهش "رام" وواى الطيب بمعنى صبر الرب ... عندما تتجاز أرواح الورعين جسر چينود فإن واى الطيب تأخذ بأيديها وتقودها إلى مكانها اللائق بها.» (فرنيغ دادگي، ٢٠٠١م: ١١١)

إن ما يحتم وجودها عند جسر چينود عند حضور روح ويراف هناك هو أن «الموتى لا بد أن يبروا عبره.» (آموزگار، ٢٠١٣م: ٣١) وقد ورد فى مينوى خرد عن بهرام وهى من الآلهة التى ترافق أرواح الموتى عند جسر چينود و التى التقى بها ويراف: «إنها إله النصر والقوة وتظهر فى أفسستا على شكل الخنزير أو البعير أو غيرهما.» (تفضلى، ١٩٨٥م: ٩٦)

وقد ذكر أن سبب مرافقتها لأرواح الموتى هو صونها من القوى الشيطانية. (المصدر نفسه) أما الإلهة اشتاد فهى بمثابة قائد لجميع العالمين ومينو. (فرنيغ دادگي، ٢٠٠١م:

١١٦) كما ورد في أساطير نهاية العالم: «أن اشتاد وزامباد ستسمحان عند جسر چينود للأرواح بالعبور بواسطة الميزان.» (المصدر نفسه)

إن وجود هذه الآلهة يؤدي بسبب الواجبات الملقاة على عاتقها إلى تحديد مكانة الأرواح عند جسر چينود. فمن كانت أعماله الحسنة والسيئة متساوية، اجتازه واستقر في هميستگان ومن كانت أعماله الحسنة أكثر من أعماله السيئة سيعصد بعد اجتياز جسر چينود إلى طبقات السماء المختلفة؛ ومن كانت أعماله السيئة أكثر من أعماله الحسنة فإنه سيسقط من جسر چينود إلى الأسفل. (پورداد، ١٩٩٩م: ٤٣١ و ٤٣٠)

"هميستگان" (البرزخ)

دخل ويراف بمرافقة سروش اهلو وآذر ايزد في هميستگان أولاً وهو مكان يضم أرواحاً ليست طيبة بالقدر الذي يؤهلها للدخول في الجنة ولا سيئة بحيث تدخل جهنم. فقد ورد في كتابها «إذا تساوت الأعمال السيئة والحسنة فلا بد أنهم لا يتمتعون بغفران الجنة ولا بعذاب جهنم.» (المصدر نفسه: ٧٥) إن العذاب الذي تتعرض له هذه الأرواح «هو البرد والحر اللذان ينجمان عن تقلبات الجو وليس لها عدو آخر.» (جينيو، ١٩٩٢م: ٥٢)

الجدير بالملاحظة هنا أن العذاب الذي يراه ويراف للأرواح في البرزخ هو العذاب نفسه الذي ذكر في أساطير نهاية العالم في إيران القديمة. (تفضلي، ١٩٨٥م: ٢١) بعد أن شاهد "ويراف" البرزخ والأرواح الموجودة فيه انطلق نحو رحلته السماوية أي نحو الجنة وكان قد شاهد عند جسر "چينود" أرواح الموتى التي كانت تلازم أجسادها في الليالي الثلاث الأولى من الموت وهو متطابق مع أساطير نهاية العالم في إيران القديمة. (هينلز، ١٩٩٢م: ٩٨) وكانت تلك الأرواح تنشد هذه الأنشودة من "گاهان": «ما أسعد من يتمتع الناس جميعاً بخيره، فإنني محسن ويتصف كل شخص بالخير والإحسان بسبب إحساني، ويمنحني هرمزد الملك السعيد.» (فرنغ دادگي، ٢٠٠١م: ١٣٠ و ١٢٩)

دئنا "إلهة الرحلة"

يقول ويراف: «إن روح الإنسان المحسن تواجه فتاة رائعة الجمال جزاء لأعمالها، وكلامها، وأفكارها. وهي تدعى "دئنا" إنها إلهة تمثل الضمير الإنساني وتمنح البشر قوة لاختيار الطريق الأهورائي وقد اعتبرت ابنة اورمزد وسبندارمد وشقيقة الإلهة أشي. إنها علم أورمزد وملجأ سبندارمد. إن دورها الأساس يظهر على جسر چينود. عندما تجتاز الروح آخر مرحلة من مراحل التحكيم بحضور مهر ورشن وسروش وتضع قدميها على جسر چينود وهو الحد الفاصل بين الكون والجنة، ... فإن دئنا هي إلهة الطريق والرحلة لكونها تقود المتقين من البشر في العالم الآخر.» (آموزگار، ٢٠١٣م: ٣٤) فهي تظهر جميلة بقدر أعمال، وكلام، وأفكار الشخص؛ فكلما كانت أحسن كانت هي أجمل عند ظهورها. وهذا هو عمل الإنسان، ودينه، وضميره. فما قام به الإنسان فإنها تزيّنه له بالحسن فأعمال الإنسان تظهر هناك أجمل وأحسن أمامه. وعندما تتجه نحو جهنم فإنها تُظهر الصورة ذاتها للشخص حيث ينعكس الأمر هناك فالأرواح في جهنم، لم تكن أعمالها في الحياة سوى المنكر والسوء، فيظهر دينها وعملها على هيئة جنية قبيحة المنظر أمامها. ولا يخفى أن «تجلّى أعمال الإنسان السيئة أو الحسنة بعد الموت على هيئة إنسان جميل المنظر أو قبيح المنظر يستقبل صاحبها أمر تكرر ذكره في سائر النصوص الفهلوية منها قصة دينيگ والروايات الفهلوية وبندھش وزاداسيرم.» (تفضلي، ١٩٨٥م: ٩٩)

الجنة

شاهد أرداويراف الجنة في أربع طبقات حسب المعتقدات الإيرانية القديمة وهي جنة النجوم، وجنة القمر، وجنة الشمس، وگروتمان، أو العرش الأعلى. «ونشاهد هذا التقسيم الرباعي القديم في الكتب الفهلوية، فاستناداً إلى رواية دينکرد يقع البرزخ بين الأرض وطبقة النجوم، وتقع الجنة في جنة النجوم "طبقة النجوم" ومن هناك فصاعداً. أما الجنة الحقيقية فهي في طبقة الشمس حيث آلهة مينو تستقر هناك. أما الطبقة التي فوق الجنة، فهي گرزمان التي تقع في الضوء اللامتناهي حيث يقيم امشاسبندان. إن دخول المتقين في أية طبقة من الطبقات يعود إلى نسبة أعمالهم الحسنة.» (تفضلي،

١٩٨٥م: ٩٩) إن الطبقات الثلاث الأولى، أى: جنة النجوم، وجنة القمر، وجنة الشمس، تمثل الفكرة الصالحة، والكلام الصالح، والعمل الصالح. (المصدر نفسه: ٢٠) وهى أسس الديانة الزرادشتية.

يقدم أرداوويراف وصفاً عن الجنة ويصفها بأطيب الروائح ويعتبر أن مصدر هذه الروائح القادمة من الجنة هو الجنوب؛ ففي ديانة مزدیسنا يعتبر الشمال مكاناً لأهرمن والشياطين، أما الجنوب فهو مستقر أورمزد وامشابسندان وهذا يذكرنا ببرد الشمال القارص والعذاب الذى عاناہ آباؤنا جراء ذلك.

بعد مشاهدة البرزخ دخل ويراف بالفكرة الصالحة فى جنة النجوم وهى إحدى طبقات السماء وشاهد أرواح الموتى الذين كانوا يفكرون فى الخير. إن أهمية العمل الصالح والكلام الصالح تظهر جلياً عندما نرى أن جنة النجوم أدنى مرتبة من جنة القمر وجنة الشمس، ويظهر لنا أن نسبة تمتع الأرواح التى كانت تفكر فى حياتها فى الخير لا تتجاوز مستوى جنة النجمة. وقد شاهد ويراف فى جنة النجوم أرواحاً كانت نسبة أعمالها الحسنة أكثر بقليل من ذنوبها حيث تجاوزت طبقة "هميستگان" "البرزخ". لكنها أغفلت أعمالاً من مثل الدعاء، وعدم الزواج من الأجانب، والقيادة التى كانت ذات أهمية كبيرة فى طقوس ديانة مزدیسنا. (جينيو، ١٩٩٣م: ٥٢) ولكون روح ويراف متصفة بالكلام الصالح فإنها استطاعت اجتياز جنة النجوم إلى جنة القمر حيث تستقر أرواح أصحاب الكلام الصالح. إن الأرواح المستقرة فى جنة القمر قامت بأعمال حسنة أكثر من الأرواح المستقرة فى جنة النجوم، ولكنها كانت غافلة عن الزواج من الأقارب وعن ممارسة "يشت". (المصدر نفسه) إن ويراف الذى كان قد قام بأعمال حسنة فى الأرض دخل هذه المرة فى مقام الصالحين الذين كانوا مشرقين كالشمس فى جنة الشمس مستقر الأرواح التى كانت صاحبة ملك وقيادة وبشكل عام ذات سلوك طيب. (المصدر نفسه: ٥٣)

بعد اجتياز مقامات جنة النجوم، وجنة القمر، وجنة الشمس التى تمثل الفكرة الصالحة، والكلام الصالح، والعمل الصالح اتجه "ويراف" نحو "گروتمان" الذى هو منزل أورمزد. فقد استطاع كإنسان كامل فى ديانة "مزدیسنا" وبعد اجتياز مراحل الخير كلها

أن يكون جديراً بالتقرب من الذات الإلهية. وإن الإمشاسبند الذى يقوده فى هذا المقام نحو مستقر "أورمزد" و "أهلوان" و سائر إخوانه من "الإمشاسبند" هو "بهمن".
«إنه يقوم أعمال الناس فى آخر مرحلة من التحكيم ويدرك أورمزد قيمة الأشخاص عن طريقة إن الجنة مأواه وإن زرادشت يستطيع الحضور أمام هرمزد عن طريقة.»
(بهار، ١٩٨٣م: ٤٥؛ هينلز، ١٩٩٢م: ٧٣؛ عفيفى، ١٩٦٣م: ٣٥) إن بهمن امشاسبند يأخذ بيدي ويراف بالفكرة الصالحة، والكلام الصالح، والعمل الصالح ويقوده إلى حضرة الرب الواحد.

ويلتقى فى جنة الخلد بـ"فروهر"، و"كيومرث" (الإنسان الأول)، و"زرادشت" (نبي الدين الأفضل)، و"كى ويشتاسب"، و"جاماسب"، و"ايسدواستر" (ابن زرادشت)، و"شوشتر".

وفى الجنة بعد مشاهدته لمكانة أورمزد ومجموعة الإمشاسبندان التقى بأرواح الكرماء والأجواد من الناس التى كانت أكثر إشراقاً من غيرها. ثم التقى بأرواح من كانوا فى الدنيا يتلون "يشت" وكانوا على الدين الأفضل، ثم بأرواح من كانوا يتزوجون من الأقارب، وبعد ذلك شاهد مكانة الصادقين، ومن ثم مكانة النساء ذوات الفكر الصالح، والكلام الصالح، والعمل الصالح واللاتى كن مطيعات لأزواجهن. أولئك النساء اللاتى كن قد أرضين مخلوقات أورمزد الصالحة من مثل الماء، والنار، والأرض، والنبات، والبقر، والأغنام ثم التقى بأرواح النساء اللاتى أكثرن من الدعاء وممارسة الطقوس الدينية ومن ثم التقى بمنزل "أرتشتاران" حيث رأى أرواحهم فى هدوء وفرح لا يوصفان وبعد ذلك التقى بمن قتلوا فى الحياة الحيوانات الضارة وبعد ذلك شاهد أرواح الفلاحين والصناع والرعاة فى لباس من النور وفى مكانة رفيعة إذ كانت أعمالهم الصالحة بعلو السماء.

ثم التقى ويراف بأرواح العمداء والدهاقين على مكان من الذهب وفراش رائع إذ كانوا فى الدنيا يدافعون عن بلادهم وأبناء جنسهم ساعين فى عمرانها. والتقى بعد ذلك بأرواح الثابتين فى العقيدة فى مكان طيب من النور كما التقى بأرواح المعلمين والباحثين فى شؤون الدين الأفضل والمحامين الذين كانت أرواحهم فى فرح وسرور لا

يوسفان. (جينيو، ١٩٩٣م: ٥٩-٥٤) وقد وصف ويراف الجنة بأطيب الروائح وأذكى الهواء وأكثر الأماكن إشراقاً مما ينقلب جميعاً فى جهنم فليست جهنم إلا مكاناً بارداً ومظلماً وكرهه الرائحة.

نهر من دموع الباكين

لقد زارت روح ويراف بعد اجتياز مقامات الجنة برفقة "سروش أهلو" و"آذر ايزد" نهراً كان قد تجمع من دموع الباكين. إنه نهر متدفق ومظلم كان كجهنم يسد طريق الصالحين والطالحين معاً لقد وصف أرداويراف لحظة مشاهدته للنهر:

«بعد ذلك أخذ سروش أهلو و آذر ايزد بيدي وذهبنا نحو ما هو أبعد حيث وصلت إلى مكان شاهدت فيه نهراً متدفقاً مظلماً كجهنم كانت أرواح كثير من "فروهران" فيه. تلك الأرواح التي كانت غير قادرة على اجتياز النهر وكان من بينها أرواح تحتازه بمشقة كبيرة وكانت هناك أرواح تحتازه بسهولة.» (جينيو، ١٩٩٣م: ٥٩)

يقول بهار عن ذلك:

«إن وجود نهر كبير ومهلك فى جهنم - حسب علمى لم يخضع للبحث والمناقشة فى النصوص الفهلوية ولذلك فإن ذكر اسمه فى هذا النص يحظى بأهمية بالغة حيث نسب ويراف تلك المياه إلى دموع الباكين على موتاهم، غير أن لأسطورة كهذه تاريخاً طويلاً فى أساطير غربى آسية فهى أسطورة نهر عالم الموتى.» (بهار، ١٩٨٣م: ٢٨٥)

وهذا الأمر راجع إلى اعتقاد الزرادشتين باعتبار البكاء الكثير على الموتى عملاً سيئاً. فهو عمل لا ينفع ماضى الموتى ولا مستقبل الباكين حيث يسبب الأذى لهم بل إن الأمر المفيد لهم هو الممارسة الصحيحة للطقوس الدينية. (هينلز، ١٩٩٣م: ٩٩ و ١٠٠)

لقد ورد فى مينووى خرد: «من الواضح أن أورمزد قد خلق إيرانونج أفضل من سائر الأماكن والقرى وإن من مميزاتنا أن حياة الناس فيها تستمر ثلاثمائة عام كما أن حياة الأبقار والأغنام تستمر مائة وخمسين عاماً وإن آلامهم وأمراضهم قليلة ولا يكذبون ولا يعولون ولا يبكون...» (تفضلى، ١٩٨٥م: ٦٢)

فحسب ما ورد فى أرداويراف نامه فإن هذا النهر يسد طريق الميت كما يسد طريق

المفرط في البكاء على الميت بعد موته. (جينيوي، ١٩٩٣م: ٦٠)

جهنم

بعد أن زار ويراف هذا النهر عاد برفقه الملكين اللذين كانا يدلّانه على الطريق إلى جسر چينود ليدخل في جهنم الواقعة تحت الجسر وذلك لمشاهدتها و مشاهدة العذاب فيها. حيث وجدها كالبئر العميقة المظلمة وكان ظلامها دامساً حيث كان بإمكانه أن يتقراه بيده. (جينيوي، ١٩٩٣م: ٦٢) «لقد كان الظلام السرمدي الذي تعيش فيه الأرواح بحيث يمكن أن يتقراه الإنسان بيديه.» (تفضلي، ١٩٨٥م: ٢١)

وكانت رائحتها ننته بحيث كان استنشاق تلك الرائحة يؤدي إلى الإغماء وكانت ضيقة بسبب كثرة عدد المذنبين غير أنه أحس بأن هناك شعوراً بالوحدة رغم كثرة المذنبين فيها:

«كانت ضيقة جداً بحيث لا يمكن لأحد أن يقف هنالك وكل واحد يقول: إنني وحيد هنا.» (جينيوي، ١٩٩٣م: ٦٢ و ٧٠)

كان الزمان يمضي ببطء هناك: «عندما تنقضي ثلاثة أيام هنالك يقول الشخص: "لقد مضت تسعة آلاف سنة ولا يتركونني".» (المصدر نفسه: ٦٣)

بناء على ما ورد في هذا الكتاب فإن جهنم التي تشبه بئراً تبدأ من مكان معين بازدياد العمق حيث يزداد عمقها حيث لا ينتهي ألف صراخ إلى أعماقها إنها جهنم مخيفة مليئة بالبلاء. (المصدر نفسه: ٧٦)

إن هذا القسم من جهنم هو المكان الذي تسيطر عليه الوحدة المطلقة رغم كثرة عدد المذنبين فيه.

يقول ويراف عن ذلك: «... لقد كان المكان مكتظاً بالأرواح بعدد شعرات عرف الحصان لكنها لا تشاهد البعض ولا تسمع أصوات البعض وكانت كل واحدة منها تقول: "إنني وحيدة هنا".» (جينيوي، ١٩٩٣م: ٧٦)

إن ذنوب الأشخاص في هذا القسم من جهنم حسب ما ورد في النصوص الأسطورية عبارة عن:

إطفاء نار "وهرام" (بهرام) التى كان إطفاءؤها من الذنوب الكبرى أما سائر الذنوب فهى نزع جسور الأنهار والكذب وقتل الصالحين بدافع الغضب، أو الشهوة، والدناءة، والحسد. (جينيو، ١٩٩٣م: ٧٧)

إن أهرمين يقع فى هذا القسم من جهنم. لقد التقى أرداوويراف فى رحلته هذه بأرواح تتعذب فى جهنم بسبب الذنوب الكبيرة التى اقترفتها. وقد أشار إلى الرجال المذنبين وعقابهم حوالى ٣٣ مرة كما أشار إلى النساء المذنبات اللاتى تتعذب أرواحهن بسبب أعمالهن القبيحة المليئة بالآثام حوالى ٢٧ مرة. كما أشار حوالى ١٩ مرة إلى الذنوب المشتركة بين الرجال والنساء، أما الذنوب التى ذكرها للنساء فهى خيانة الزوج، وعدم إرضاع الرضيع، وعدم الحمية عند "دشتان" (المحيض). (جينيو، ١٩٩٣م: ٦٢)

أما الذنوب الأخرى المختصة بالنساء حسب ما وجدته أرداوويراف فهى: سلاطة اللسان، والسحر، وعدم الزواج من الأقارب، والقيام بعمل دون إذن الزوج، والبغاء، والزينة المجاوزة للحد المتعارف عليه، وعدم الاهتمام بالأولاد، والإجهاض، وعدم مراعاة احترام النار، مثلاً تمشيط شعر الرأس على النار، ووضع النار تحت الجسم "بشكل غير مباشر". (جينيو، ١٩٩٣م: ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٤) أما الذنوب الخاصة بالرجال فمن الممكن الإشارة بشكل خاص إلى "اللواط"؛ فأول انسان مذنب شاهده أرداوويراف فى رحلته إلى جهنم هو رجل ارتكب اللواط وكان يعاقب عليه. (المصدر نفسه: ٦٣)

«ومن الذنوب الأخرى المتعلقة بالرجال يمكن الإشارة إلى القتل، ومباشرة النساء عند المحيض، والكلام عند الأكل، والتطفيف عند البيع، وإيذاء الناس، والغيبة، وعدم الذبح الشرعى للحيوان، واكتناز الثروات، وعدم الجود، والكرم، والكسل، والخداع، وتلويث المياه، والنار، وحمل الأتقال دون الاستعانة بالآخرين مما يترتب عليه تلويث الجسم، وارتكاب الذنب.» (المصدر نفسه: ٦١ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠)

وتسخير الآخرين، وتوجيه التهمة إلى الناس، وإنكار الولد، واتهام المرأة بالزنا، والسرقه، وإيذاء الحيوانات، وبخاصة الكلاب، وقياس الأرض بالباطل، وعدم الاتصاف بالأمانة، ونقض العهد، وتلويث الماء، واتباع الشهوات، والحكم بغير العدل، والارتشاء،

وعدم تصديق الأرض، واتهامها بالكذب. (المصدر نفسه: ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٨ و ٨١ و ٨٦ و ٩٢)

أما الذنوب المشتركة بين الرجال والنساء فهي: إطفاء النار عمداً، تلويث الماء والنار، والكذب، وقتل الصالحين بدافع الغضب، والحسد، وإنكار الدين، والآلهة، وإنكار البعث، والجنة، والتشكيك في حسنات الجنة، وسيئات جهنم، وإيذاء الوالدين، والغيبة، وإيذاء الحيوانات، وعدم مساعدة الفقراء، والكذب، والحسد، وعدم إيواء المسافرين في القوافل، وبشكل عام عدم إكرام الضيف، وعدم الخضوع أمام الحكام. (المصدر نفسه: ٦٥ و ٦٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٥ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣)

إن الكتاب موزع على مائة فصل وفصل، وإن ثمانين فصلاً منه يختص بجهنم، وأهلها، وعذاباتها، والعقاب الذي يخضعون له؛ أما الجنة فقد اختصت بحوالي عشرة فصول من الكتاب حيث تناولت هذه الفصول الجنة، والعرش الأعلى، وأرواح الصالحين، وثوابهم. إن الاهتمام بموضوع جهنم وعذابها كبير جداً مما يجعلنا نعتقد بأن فكرة السعادة والجنة لم يكن مفهومة للإنسان آنذاك بقدر ما كانت جهنم وعذاباتها مفهومة لهم .

كما يمكن التعبير عن هذا الأمر بشكل آخر، وهو أن الفكر الإنساني لم يكن قد بلغ الكمال المنشود الذي يجعله يرى بأن دافع بلوغ السعادة له الدور الكبير في أن يعيش الإنسان حياة جيدة. بل كان الخوف من جهنم وعذاباتها هي التي تحميم على حياتهم وكان يجبرهم على أداء الواجبات، والأحكام الدينية، واتباع الأمور الجيدة، ولعل ذلك هو السبب في أننا نواجه في هذا الكتاب أصول الفقه المذهبي، ونشرها، والدعوة إليها. إن العقاب الذي يواجهه المذنبون متناسب في الغالب مع الذنب الذي ارتكبه في هذا العالم ويعاقب المذنب حسب قانون العقاب وإن العقاب الذي تتعرض له الأرواح المقيمة في طبقة "هميستگان" (البرزخ) هو البرد والحر الناجمان عن تقلبات الجو. (جينيو، ١٩٩٣م: ٥٢)

ولعل من الممكن التعبير عن التناسب بين عقابهم وذنوبهم على النحو التالي: لكون هذه الأرواح غير ثابتة في الخير وفي الشر حيث كانت تتجه نحو الخير حيناً ونحو الشر حيناً آخر فإنها مضطرة في حياتها الأخروية إلى أن تتعرض للجو البارد حيناً وللجو

الحار حيناً آخر وذلك بالتناسب مع أعمالها.

إن أكثر أنواع العقاب عقاب جسماني وهو متناسب في الغالب مع الذنوب كما مرّ فعلى سبيل المثال، فإن ويراف التقى في موضع بروح رجل كان يتم إجباره على أكل التراب والرماد بعد قياسهما بالدلاء لقد كان هذا الرجل يُخسر الميزان في الحياة وكان يبيع بضاعته بأسعار باهظة للناس. (جينيو، ١٩٩٣م: ٦٦) كما التقى بروح رجل كانت الديدان تأكل لسانه وكان هذا الرجل كذاباً في الحياة. (المصدر نفسه: ٦٨) وفي بعض الحالات لا يعدو هذا العقاب شيئاً سوى أنه العذاب الذي لا يتناسب مع الذنب، فمثلاً: شاهد ويراف أرواح أناس كانت الأفاعى تلدغهم وتعضهم لقد كان هؤلاء ينكرون الآلهة والدين. (المصدر نفسه: ٧٧) كما شاهد أرواح نساء معلقات بالمقلوب كان قنفذ من الحديد يغرز أشواكه الحديدية في أجسامهن لقد كانت هؤلاء النسوة تقضن عهدهن مع أزواجهن وتخلين عنهم. (المصدر نفسه: ٨٣) كما نجد أحياناً كلاماً عن العذاب الروحي والنفسى للمذنبين: فعلى سبيل المثال التقى ويراف بروح امرأة تسعى للوصول إلى ولدها الباكي لكنها لا تستطيع ذلك لقد كانت خائنة في الدنيا وأفسدت طفلها. (المصدر نفسه: ٨٦)

كما شاهد روح امرأة لا تستطيع حتى "فرشکرد" "يوم البعث" الوصول إلى ولدها إنها كانت قد أحجمت في الدنيا عن إرضاع رضيعها. (المصدر نفسه: ٨٩)

كما التقى في قسم من جهنم حيث ازداد عمقاً بجماعة من المذنبين الجالسين بجوار البعض لكنهم يشعرون بالوحدة ولا يستطيعون مشاهدة بعضهم البعض. (المصدر نفسه: ٧٦) لقد وجد ويراف جهنم مكاناً بارداً جداً لا أثر فيها من النور والحرارة. (المصدر نفسه: ٦٢) ولعل مردّ ذلك إلى البرد القارص الذي ضرب أرض إيران وكان أجدادنا يحملون ذكريات سيئة عن ذلك البرد الشديد.

«لعلنا نحمل في خلايا جسمنا خوف أجدادنا الأقدمين عن البرد والظلام حيث بدأوا رحلة تاريخية عظيمة هرباً من الظلام، والبرد، وطبقاً لهذا الفهم عن النور نجد أن أسمى الأماكن في الجنة للعباد المصطفين هي أكثرها إشراقاً وضوءاً وذلك حسب الأساطير الإيرانية القديمة.» (آموزگار، ١٩٩٢م: ٢٩-٢٣)

إن القضية التي تستوقفنا في كتاب أرداويراف نامه هي أن النار كوسيلة للعذاب في جهنم ذكرت مرة واحدة فقط. (جينيو، ١٩٩٣م: ٥٥) فبعد البحث عن ذنوب هؤلاء في الدنيا يتضح لنا أنهم كانوا ممن أطفأوا نار بهرام في الدنيا والمجدير بالملاحظة أن استخدام النار كعذاب يتم في تلك الحالة في القسم الأعمق من جهنم أرداويراف نامه. ومن القضايا الجديرة بالاهتمام والتي تثبت صحة المقارنة بين أفكار أرداويراف نامه مع أساطير نهاية العام لدى الإيرانيين القدماء هي مقارنة هذا الأثر مع نقوش "كرتير". فعلى الرغم من زعم الباحثين «بأن النص الذي يروى مشاهدة كردير للعالم الآخر مقطّع غير منسجم غير أن تلك الألواح تحظى بأهمية بالغة بسبب احتوائها على تاريخ المعتقدات الخاصة بالعالم الآخر. لقد وصلتنا أربعة نقوش بالفارسية الوسيطة "الفهلوية" وهي عبارة عن: ١. لوح سر مشهد ٢. لوح نقش رستم ٣. لوح كعبة زرادشت ٤. لوح نقش رجب.» (تفضلي، ١٩٩١م: ٧٢٤ و ٧٢٣)

وقد أثبتت الدراسات التي أجريت حول هذه النقوش أن مضموني لوحى "سر مشهد" و"نقش رستم" متشابهان، وقد قسمهما الباحثون إلى قسمين هما: القسم الأول الذي يشتمل على التعريف بكرتير، والقسم الثانى الذى يشتمل على شرح معراج كرتير. (المصدر نفسه: ٧٢٥)

فى القسم الثانى من اللوحين اللذين يشتملان على شرح معراج كرتير نشاهد تشابهات من حيث الشكل والمضمون مع أرداويراف نامه إذ إن كرتير الذى كان خاضعاً للآلهة وكان قد بلغ مكانة سامية فى الحياة طلب من الآلهة أن تظهر له -إذا أمكن- العالم الآخر والجنة و جهنم ليعلم هل هو من الفائزين بعد الموت وأن الدين "دئنا" سيقوده إلى الجنة أم إنه من المذنبين وأن الدين سيقوده إلى جهنم. (المصدر نفسه: ٧٣٤ و ٧٣٣)

إن التشابه المذكور آنفاً بالإضافة إلى وجود الكثير من المصطلحات المماثلة فى هذه النقوش من مثل دئنا وجسر چينود وميزان الإله رشن الذى يضطلع بمهمة تقويم أعمال الناس حسب المصادر الزرادشتية يؤكد لنا أن الصورة التى رسمها لنا فى هذه الرحلة متطابقة تماماً مع الأساطير المتعلقة بنهاية العالم لدى الإيرانيين.

النتیجة

وفی الختام لا بد من القول بأن رحلة اردویراف، إلى جانب كونها دعوة دینیة لنشر الآداب والتقالید والمعتقدات وأصول الفقه والدیانة الزرادشتیة غیر أنها تحكى عن أساطیر نهیة العالم لدى الإیرانیین القدماء، وتثبت أن الصور التي يعرضها علينا ویراف عن عالم الأرواح تتطابق مع الأفكار التي كان يحملها أجدادنا عن الحیة وعن عالم ما بعد الموت .

إذ كما أسلفنا فإن جميع الصور المتعلقة بمصیر الروح بعد الممات والتي يعرضها ویراف فی رحلته من مثل الدین (دئنا)، وجسر چینود، والمیزان لتقویم الأرواح، والذنوب، والثواب، والعقاب موجودة فی الآثار المتبقیة من العهود القدیمة، مثل: گاتها، ودينکرد، وبندهشن، ومینوی خرد، ونقش لوح کرتیر الحجری .

إن هذه الأمور تؤكد بشكل واضح أن الذين كانوا يعيشون فی هذه البلاد عبر آلاف السنین كانوا يعتقدون بالمعاد لذا فقد كانوا يشعرون بمسؤولیة عظیمة تجاه الحیة لأنهم كانوا على یقین من أمر واحد وهو أنهم سیتمتعون بالحیة الأخرویة على أساس الحیة التي يعيشونها فی هذه الدنیا.

المصادر والمراجع

القرآن الکریم.

آموزگار، ژاله. (۱۹۹۳م). رازهای اسطوره در فیلم مسافران. طهران: انتشارات روشنگران.

_____ (۲۰۱۳م). تاریخ اساطیری ایران. ط ۱۵. طهران: انتشارات سمت.

افلاطون. (۲۰۰۹م). جمهور. ترجمه فؤاد روحانی. طهران: انتشارات علمی و فرهنگی.

بهار، مهرداد. (۱۹۸۳م). پژوهشی در اساطیر ایران. طهران: انتشارات توس.

پورداد، ابراهیم. (۱۹۹۹م). گاتها کهنترین بخش اوستا. ط ۱. طهران: انتشارات اساطیر.

تفضلی، احمد. (۱۹۸۵م). مینوی خرد. طهران: انتشارات توس.

_____ (۱۹۹۱م). یکی قطره باران. ط ۱. طهران: چاپخانه مهارت.

دائنه. (۱۹۷۸م). کمدی الهی. ترجمه شجاع الدین شفا. طهران: انتشارات امیرکبیر.

ژینیو، فیلیپ. (۱۹۹۳م). أرداویراف نامه. ترجمه ژاله آموزگار. طهران: انتشارات معین.

سنایی. (۱۹۸۱م). مثنوی های حکیم سنایی. تصحیح مدرس رضوی. طهران: انتشارات بابک.

- عفیفی، رحیم. (۱۹۶۳م). ارداویراف نامه. مشهد: چاپخانه دانشگاه.
- فرنبح دادگی. (۲۰۰۱م). بندهش. گزارنده مهرداد بهار. ط ۲. طهران: توس.
- کتاب مقدس عهد عتیق و عهد جدید. (۲۰۰۴م). ترجمه فاضل خان همدانی، ویلیام گلن، هنری مرتن. ط ۲. طهران: اساطیر.
- مردیوار، کتایون. (۱۹۹۰م). شایست ناشایست. طهران: مؤسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی.
- معری، ابوالعلاء. (۱۹۷۸م). آموزش. به کوشش عبدالمحمد آیتی. ط ۲. لامک: لانا.
- ناس، جان. (۱۹۹۳م). تاریخ جامع ادیان. ترجمه علیاصغر حکمت. ط ۵. طهران: انتشارات و آموزش انقلاب اسلامی.
- ویرژیل. (۱۹۹۶م). انه اید. ترجمه میرجلال الدین کزازی. ط ۲. طهران: نشر مرکز.
- هومر. (۱۹۸۰م). اُدیسه. ترجمه سعید نفیسی. ط ۴. طهران: بنگاه ترجمه و نشر کتاب.
- هینلز، جان. (۱۹۹۲م). شناخت اساطیر ایران. ترجمه ژاله آموزگار و دکتر احمد تفضلی. طهران: نشر چشمه.